

# سيفاس بانساه الملك الميكانيكي ملك يحكم شعبه عبر وسائل التواصل الاجتماعي



وهو باق في بلاد الغربية مستخدماً وسائل وتقنيات العصر الجديد، ملكاً في بلاده عاملاً في بلاد أخرى... إنه «سيفاس بانساه» الملك المعظم والروحي لشعب «الإيو» الذي تنتشر فروعه في كل من دولتي توجو وغانا رغم عمله «ميكانيكياً» في ألمانيا. هو من عائلة ملكية ولكنه لم يكن وريثاً للحكم في بلاده، لذلك فقد أثر في سنوات شبابه الأولى السفر إلى ألمانيا عام ١٩٧٠ لاستكمال دراسته هناك في مجال هندسة السيارات، واستطاع الحصول على

على غرار أفلام هوليوود وقصص أبطالها الخياليين الذين يعيشون حياتين مختلفتين ومتناقضتين، يختلف نهارها عن ليلها، لا تزال تحمل لنا أفريقيا قارتنا قصصاً ووقائع تجمع ما بين الطرفة والجد والواقع والخيال، فمن منا يعتقد بأن رجلاً يرحل بعيداً عن دياره فتتغير مقاديره ما بين ليلة وضحاها ويتم اختياره ملكاً لشعبه، إلا أن ظروف حياته الجديدة ومقتضيات عمله التي لا تتيح له العودة نهائياً لبلاده، فيقرر البدء في ممارسة مهام حكم شعبه

رغم بقاءه في ألمانيا تقديم أفضل ما لديه عما يمكن أن يقدمه لهم وهو يعيش بينهم.

وكانت وسيلته في التواصل مع أبناء قومه ورعيته عبر برنامج "SKYPE" وبرامج التواصل الاجتماعي بالفيديو. وبذلك استطاع البقاء على اتصال منتظم مع أبناء القبيلة، إلى جانب تنظيم زيارات سنوية لبلاده تزيد عن الـ ٨ مرات سنوياً. وفي الليل بعد انتهائه من عمله في مجال الميكانيكا، يبدأ مهام حياته كملك يبحث قضايا قومه ويعمل على حلها. حتى إنه كثيراً ما يتأخر عن عمله لبقائه إلى وقت متأخر من الليل للبت في النزاعات القبلية.

واليوم... يقضي بانساه، الذي يبلغ حالياً سن الـ ٦٧ عاماً معظم وقته مرتدياً زي التصليح في ورشته الخاصة لإصلاح السيارات. وفي الليل يتواصل مع أبناء مملكته، مقدماً لهم الدعم المالي والمساهمة في إقامة بعض مشاريع الإغاثة وبناء المدارس. ومن الطريف أنه مشغول في الوقت الحالى في جمع الأموال اللازمة لبناء سجن خاص بالنساء في مملكته. بعد ارتفاع معدلات الجريمة النسائية هناك.

وقد استطاع "بانساه" عبر علاقاته الجيدة من تأسيس منظمة غير ربحية لجمع الأموال لشعبه في



الشهادة العليا ثم على درجة الماجستير في مجال ميكانيكا السيارات والآلات الزراعية. ثم استقر به الحال هناك، وبدأ في العمل في مجال الميكانيكا في إحدى الورش الخاصة به في مدينة "لودفيجشافن" الألمانية بعد أن حصل على الجنسية الألمانية. ثم تعرف على امرأة ألمانية تزوجها وأجبت منها ٣ أبناء هم "مايكل، كارلو، وكاتارينا".

وعلى الرغم أنه سليل عائلة ملكية في إفريقيا، إلا أنه كان من المستبعد أن يصبح ملكاً لقومه لوجود ورثة يستحقون هذا اللقب، إلا أنه في يوم وليلة تغير قدره وأصبح بين ليلة وضحاها ملكاً لشعب يناهز تعداده ربع المليون نسمة.

ففي أحد أيام العام ١٩٨٧ تسلّم "بانساه" رسالة عبر الفاكس غيرت مجرى حياته إلى الأبد.. فقد كانت المفاجأة بأن الاختيار وقع عليه ليصير الملك الجديد بعد وفاة جده، وأن عليه الحضور لتسلم عرش المملكة والبدء في ممارسة مهامه كملك جديد. بعد استبعاد أبيه وأخيه الأكبر من الترشح بسبب كونهما "أعسران" يستخدمان يدهما اليسرى في الأكل والكتابة، ما يجعلهما "جسسين" طبقاً لمعتقدات وعادات شعب الإيو، وغير صالحين لتولى الحكم أو البت في أمور الشعب.

وبذلك وجد سيفاس نفسه فجأة وريثاً لعرش جده والملك الجديد لشعبه الذي يزيد عدده عن الـ ٢٠٠ ألف نسمة، ولتحول لقبه ووظيفته من "ميكانيكي" لـ "الملك توجيبه جوريفيا سيفاس كوسي بانساه".

وهنا كان أمام "بانساه" إما ترك حياته وعمله في ألمانيا والعودة مرة أخرى للديار، أو التنازل عن عرشه- وهو ما لا يستطيع فعله طبقاً لمعتقدات قومه باعتبار أن القدر هو الذي اختاره ملكاً لشعبه، وبعد تفكير طويل، وجد "بانساه" الحل. فلما لا يستمر في ممارسة حياته بألمانيا والعمل في مجال الميكانيكا الذي يتعيش منه، في ذات الوقت يتولى مسؤولية شعبه في غانا وتوجو، والجمع بين حياتيه المختلفتين، مؤكداً انه يستطيع مساعدة شعبه وتقديم العون لهم رغم بعده عنهم آلاف الأميال وبأنه يستطيع



لودفيجثانن، كما قام بإرسال الآلات والمعدات اللازمة لضخ المياه في أراضي ملكته، ولتزويد المنازل بمياه الشرب النقية، كما أرسل أعمدة إنارة، والإشراف على بناء جسر جديد، كما ساهم في بناء و تجهيز مستشفى القبيلة، التي كانت تعاني من نقص في الأطباء، كما تمكن من إقناع ٢٢ طبيب ألمانيا بالذهاب إلى القبيلة لعلاج سكانها.

ولعلنا قبل إنهاء هذا التقرير نشير لإحدى المفارقات التي تعرض لها "بانساه" واصابته بحالة من الحزن الشديد، ففي إحدى الأيام وبعد عودته من العمل، فوجئ الملك بتعرض بيته للسرقة، حيث تمكن لصوص من الدخول وسرقة محتوياته وكان من بينها أربعة من التيجان الذهبية، وزياً ملكياً، وسلاسل ذهبية ورثها عن أجداده، وعلى الرغم من أن قيمة هذه المسروقات لا تزيد عن ١٦ ألف يورو، حيث كان اللصوص يعتقدون أنهم جحوا في السطو على كنوز وخزائن ملكية تزيد قيمتها عن الملايين، إلا أنهم فوجئوا بعكس ما كانوا يشتهون.

حقاً إنها إفريقيا قارتنا... تلك القارة التي لا ينضب معينها يوماً عن كل جديد وطريف وغريب

ومن المعروف عن "بانساه" تنوع اهتماماته فهو لم يكن في شبابه مهتماً بالدراسة فقط، بل كان رياضياً أظهر تفوقاً واضحاً في رياضة الملاكمة التي كان يمارسها في أوقات فراغه، وسبق له الحصول على إحدى البطولات الرياضية الألمانية الكبرى عام ١٩٧٥.

كما عُرف عنه صوته الجميل وسبق له العمل في مجال الغناء، وقام بإنتاج ٦ أسطوانات غنائية، ما جعله من المشاهير في ألمانيا، يقول عن نفسه... "أنا ملك و المسئول عن مجتمعي، و خادم أرضه، دوري يتمثل في تحقيق الوحدة والتقدم، والتنمية، وتسوية النزاعات بين الناس، وقد أخذت هذه المسئولية على عاتقي من أجل رفاهية بلدي".

